Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ السؤال الذي يطرح نفسه علينا هنا هو التالي: من يتكلّم اللغة الفرنسية في لبنان؟

نجد الجواب على هذا السؤال في الاستقصاء الذي أجرته الإدارة العامة للإحصاء سنة ١٩٧٠، والذي يظهر أن ٦,٥٠٪ من السكان اللبنانيين لا يعرفون سوى اللغة العربية. من جهة أخرى وعلى المستوى المدرسي، ووفق استقصاء أجراه المركز التربوي للبحوث والإنماء سنة ١٩٧٤، يتبين لنا أنّ ٨٧٪ من التلاميذ يتعلّمون اللغة الفرنسية كلغة ثانية و١٣٪ منهم اللغة الإنكليزية(١٨).

بالإمكان الملاحظة بوضوح أنّ أقل من نصف السكان في لبنان يتكلّمون اللغة الفرنسية.

من ناحية أخرى تنافس اللغة الإنكليزية اللغة الفرنسية في لبنان. وبالإمكان الملاحظة بسهولة أنّ اللغة الفرنسية تخسر حاليًا مقابل الإنكليزية التي تتقدم بسرعة في هذا المجال، ويزداد تعليمها. وتجدر الإشارة، هنا، إلى أنّ هذه الظاهرة ليست ظاهرة خاصة بلبنان. ففي كل بلدان العالم يتمّ إدخال اللغة الإنكليزية كلغة للتكنولوجيا والتجارة ـ وذلك طبعاً بالاستناد إلى التغلغل الاقتصادي الأميركي. وتُعلمنا السوسيو ـ ألسنية أن اتّصال اللغات فيما بينها يرافقه على العموم تنافسٌ تكون الغلبة فيه في أكثر الأحوال إلى اللغة التي تمتلك السلطة الحالية، إن في مجال السياسة أم التجارة أم الثقافة أم العلوم والتكنولوجيا. وما من أحد حاليًا يرفض الإقرار بالتفوق الأميركي الذي هو الآن في أوجه. ولا يترك نفوذ اللغة الإنكليزية مجالات كثيرة لأية لغة من اللغات الأخرى، نظراً إلى أنّ غالبية المنشورات العلمية والتقنية إنما تُكتب باللغة الإنكليزية. وفي هذا الإطار، من المحتمل أن تبقى اللغة الإنكليزية «اللغة الحرة» (Lingua Franca) لعشرات السنين.

في مقابل هذا التفوّق الساحق للغة الإنكليزية يجدر لفت الانتباه إلى وجود حافز نفسي قوي عند اللبنانيين المتعلّمين للحفاظ على اللغة الفرنسية في النظام المدرسي اللبناني(١٩). وهذا الحافز النفسي قوي بالتأكيد لكي يتيح، برأينا، للغة

---

(١٨) انظر: Marcelle Khorassandijian, «Quel avenir au Liban pour les langues étrangères», **Le Commerce du Levant,** 12, décembre, 1991, pp. 55 - 59.

(١٩) Abdallah Naaman, **Le français au Liban: Essai Sociolinguistique,** pp. 252 sv.